

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education
and Scientific Research

University of Babylon

Journals of University of Babylon



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلات جامعة بابل

العدد: ١٤٥٨

التاريخ ٢٥ / ٦ / ٢٠١٨ م



السيدة هبة كامل خفيف المحترم
الى/ الدكتور عقيل عكموش عبد المحترم

م/ قبول بحث للنشر

تهديكم هيئة تحرير مجلة جامعة بابل أطيب تحياتها ونود إعلامكم بقبول بحثكم الموسوم

الفصل القرآنية وأثرها في تحولات الخطاب القرآني في قصتي إبراهيم وموسى عليهما السلام
AL-Fasila Al- Quraniea and its impact on the transformations of the
Qur'anic discourse in the stories of Abraheem and Mousa
(peace be upon them)

لنشر في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد (السادس والعشرون) العدد (الثامن) لسنة ٢٠١٨.

أ.د. وسام سمير بهيه
سكرتير التحرير

٢٥ / ٦ / ٢٠١٨

Email: info@journalofbabylon.com or jub@itnet.uobabylon.edu.iq

Website: www.journalofbabylon.com

Mobile: 009647823331373

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم اللغة العربية

الفاصلة القرآنية وأثرها في تحولات الخطاب القرآني في قصتي إبراهيم وموسى عليهما السلام

أ.م.د. عقيل عكموش عبد
كلية التربية/ جامعة القادسية

هبة كامل خفيف

Hiba kamel@yahoo.com

Alfaqeer٧٠ @yahoo.com

ملخص البحث

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ:

فتدور فكرة هذا البحث في الكشف عن أثر الفاصلة القرآنية في تحولات الخطاب القرآني في قصة إبراهيم وموسى- عليهما السلام-، إذ أن القرآن الكريم وخاصة في قصصه يحرص على التقيد بنظامه الإيقاعي التنغمي، فإذا كان هناك إيقاع موسيقي في الآيات فاللفظة المنتقاة تأتي لتؤدي معنى في السياق وتؤدي تناسباً في الإيقاع من دون أن يطغى هذا على ذاك أو يخضع النظم للضرورات وجاء التنوع في الفاصلة القرآنية مراعيّاً أمرين أحدهما؛ الانسجام الصوتي والإيقاعي للألفاظ، والآخر؛ المعنى والسياق، إذ لم يكن القرآن الكريم يعنى بالفاصلة على حساب المعنى أو السياق (مقتضى الحال) بل يختار الفاصلة مراعيّاً فيها المعنى والسياق والجرس الموسيقي للألفاظ وكذلك مراعيّاً فيها خواتم الآي وجو السورة والمحيط الخارجي فيها.

أما خطة البحث فتضمنت توطئة في مصطلح الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم، وثلاث فقرات فكانت كالاتي:- أولاً:- التقديم والتأخير

ثانياً:- الحذف

ثالثاً:- التغاير بين الاسم والفعل

الكلمات المفتاحية: الفاصلة، التقديم والتأخير، الحذف



توطئة// مصطلح الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم

مصطلح الفاصلة في القرآن الكريم، يعني آخر كلمة في الآية، كالفافية في الشعر، وقرينة السجع. والمراد من كلام الرماني بيان دور الفاصلة القرآنية في الإيقاع والانسجام الصوتي في المقاطع ودورها في المعاني، ((والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها))^(١) خلافا لأبي عمر الداني الذي عدها كلمة آخر الجملة.^(٢)

وفرق ابن سنان الخفاجي((٤٦٦هـ)) بين أنواع الفواصل تفريقاً معنوياً في قوله: ((وأما الفواصل التي في القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعاً، وفرقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها وهذا غير صحيح، والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه، والفواصل على ضربين، ضرب يكون سجعا، وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع، وضرب لا يكون سجعا، وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ... فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود، لعلوه في الفصاحة وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة))^(٣).

ويلعل ما ذهب إليه العرب من تسمية كل ما في القرآن، فواصل وعدم تسميتها أسجاعاً، هو لتنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام والمروي عن الكهنة وغيرهم.^(٤)

وقد شبّهت الفاصلة القرآنية بالقافية الشعرية كما في قول الجرجاني(٤٧٤هـ) : ((وإنما الفواصل في الآي كالقوافي في الشعر))^(٥).

ويذهب حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) معللاً ما يجيء متماثلاً وغير متماثل، إنّما هو تشويق وإبلاغ واستلذاذ لما يُلقى، ونلتمس ذلك في قوله: ((وكيف يعاب السجع على الإطلاق وإنّما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب، وإنّما لم يجئ على أسلوب واحد؛ لأنه لا يحسن في الكلام جميعاً أن يكون مستمرا على نمط واحد، لما فيه من التكلف، ولما في الطبع من الملل عليه، ولأن الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد، فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل))^(٦).

أما القول في أنّ الفاصلة القرآنية تُعد رأس آية، فنبدأها بقول الزجاج ((٣١١هـ)) : ((ومعنى فاصلة رأس آية ليكون النظم على لفظ متسق، ويسمي أهل اللغة رؤوس الآي فواصل، وأواخر الأبيات : القوافي))^(٧) وإلى هذا ذهب ابن يعيش: ((٦٤٣هـ)) بقوله: ((المراد بالفواصل: رؤوس الآي ومقاطع الكلام وذلك أنهم قد يطلبون منها التماثل كما يطلب في القوافي))^(٨).

ومنهم من فرق بينها وبين رؤوس الآي، وهذا ما نجده في قول أبي عمر الداني: ((أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يَكُنْ رؤوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين، ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(٩)

﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾^(١٠) وهما غير رأس آيتين بإجماع مع ﴿وَأَلَّيْإِذَا يَسِرُّ﴾^(١١) وهو رأس آية باتفاق ((١٢)).

والفائدة من الفاصلة القرآنية أنها: ((تقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، ولم يسموها اسجاعاً))^(١٣) يقول الزركشي (٧٩٤هـ) : ((واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكداً جداً ومؤثراً في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً ، ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع)).^(١٤)

ولا تكاد تخلوا أي سورة من الإيقاع الموسيقي الذي تجلبه الفاصلة؛ ذلك لأن الفواصل تجمع حسن النظم مع عذوبة اللفظ وكثرة الفائدة وحسن الدلالة فتأتي كالعاقدة للمعاني^(١٥).

فجاء التنوع في الفاصلة في جميع سور القرآن الكريم بصورة عامة وفي داخل السورة الواحدة بصورة خاصة، وهذا التنوع لا يأتي إلا لغرض مقصود، واتمام المعاني حسب ما يقتضيه السياق في الآية، فضلاً عن الأثر الصوتي والموسيقي في بناء الآية.

والذي يساهم في تحقيق هذه الفاصلة مستويات لغوية عدة منها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، إذ تؤدي دوراً مهماً في تشكيل التماسك النصي عبر انسجابه مع الأحداث والمشاهد المراد تصويرها ، فيقوى الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم الأجزاء.^(١٦)

وقد وجدنا خلال متابعة آيات قصتي إبراهيم وموسى (عليهما السلام) في مستوى التحول في فواصل آياتها القرآنية أن ذلك كان مراعاة لثلاثة أشياء:

أولاً:- التقديم والتأخير.

ثانياً:- الحذف.

ثالثاً :-التحول من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل.

أولاً:- التقديم والتأخير

أفاض العلماء من البلاغيين واللغويين والمفسرين الحديث عن ظاهرة التقديم والتأخير كونه باباً واسعاً، وفي بحثنا هذا سنقف على ظاهرة التقديم والتأخير من أجل الفاصلة القرآنية.

يقول الجرجاني (٤٧٤هـ) في بيان أهمية هذا الباب: ((هو بابٌ كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتنُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكانٍ إلى مكان))^(١٧).

وقد يكون التقديم للعناية والاهتمام، أو يكون مراعاة للفاصلة ونظم الكلام، أو غير ذلك، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١٨) فقدم المفعول به (إياك) على الفعل (نعبد) و(نستعين)، وفي هذا التقديم ذهب ابن الأثير إلى أنه لم يكن للاختصاص كما ذكر الزمخشري (٥٣٨هـ) وإنما كان مراعاة لنظم الكلام، ولعل ابن الأثير (٦٣٧هـ) كان مصيباً في قوله: وإنما قدم لمكان نظم الكلام^(١٩). إلا أنه لم يلتفت إلى ما يؤديه معنى التقديم هذا من العناية والاختصاص كما ألفت إليه الزمخشري بقوله: ((وتقديم المفعول؛ لقصد الاختصاص))^(٢٠). وعلى هذا يمكن قبول الوجهين فكان التقديم للاختصاص أولاً، وللعناية بنظم الكلام ثانياً، ومن صور التقديم والتأخير مراعاة للفاصلة القرآنية:

ما جاء في قصة موسى (عليه السلام) في تسليم السحرة في ثلاث سور قرآنية، فقال سبحانه وتعالى في الأعراف:

﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِيدًا ۖ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ۝﴾^(٢١)

وفي سورة الشعراء قال تعالى:

﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِيدًا ۖ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ۝﴾^(٢٢)

أما في سورة طه فجاء على خلاف ذلك فقال سبحانه وتعالى:

﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا ۖ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۝﴾^(٢٣)

والناظر في السور الثلاث يلاحظ تحولاً في نسق الكلام وتركيبه، ففي سورتي الأعراف والشعراء جاء (موسى) مقدماً على أخيه هارون -عليهما السلام- أما في سورة طه فالكلام غير ذلك، فجاء هارون مقدماً على موسى، وفي هذا التحول ذهب العلماء والمفسرون مذاهب عدة، وتعددت الأقوال في تفسير ذلك، ومن تلك الأقوال: (٢٤) -

أولاً: -قدم (موسى) في الأعراف، وآخر (هارون)؛ لأجل الفواصل والمحافظة على نظم الكلام في السورة، ولكون موسى هو المنسوب إليه العصا التي ظهر ما ظهر من الإعجاز فيها، وآخر في سورة طه لنسق الكلام، فالنسق يسير على وفق فاصلة واحدة فتعتمد تأخير موسى وتقديم هارون، ومن آيات ذلك قوله تعالى:

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ۝﴾^(٢٥)

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَرْوَجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ۝﴾^(٢٦).

ثانياً: يحتمل أن يكون القولان من قائلين، نطقت طائفة بقولهم : رب موسى وهارون وطائفة أخرى نطقت : رب هارون وموسى ، ولما اشتركوا في المعنى صح نسبة كلا القولين إلى الجميع.

ثالثاً: -قدم هارون لأنه أكبر سناً من موسى بثلاث سنين، أو للمبالغة في الاحتراز عن التوهم الباطل لفرعون قد ربي موسى، أو أنه رب جميع العالمين، فبدأوا بهارون ليزول تمويه فرعون إنه رب موسى، فيقول أنا رببته، وقالوا: رب هارون وموسى وفي قولهم هذا تأكيد على أنهم آمنوا بربهما؛ لأنه كان يزعم بأنه رب العالمين.

ومن خلال النظر في القصة نلاحظ أن هارون -عليه السلام أفصح لساناً من موسى- عليه السلام - نحو قوله تعالى :

﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (٢٧)

فضلاً عن ذلك أنه كان وزيراً وتابعا لموسى، وأهمية موسى سابقة له- وأن موسى - عليه السلام - هو الموكل بأداء الرسالة، وهذه حقيقة لا مرأى فيها، والملاحظ على سورة الأعراف أن فاصلتها منتهية (بالواو والنون) وسورة الشعراء كذلك، بينما في سورة طه الفاصلة كانت (بالألف الممدودة والألف المقصورة)، وعد الزركشي التقديم والتأخير الحاصل في السور الثلاث، رعاية للفواصل وحتى لا يكون في التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشكلة الكلام. (٢٨)

والناظر في كتاب إعجاز القرآن للباقلاني يجد رداً منه على ما جاء به المفسرون من أقوال، من ذلك قوله : ((وأما ما ذكره من تقديم موسى على هارون - عليهما السلام- في موضع وتأخير هارون عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام، فليس بصحيح ،لأن الفائدة عندنا غير ما ذكره ، وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة ، تؤدي معنى واحداً ، من الأمر الصعب ، الذي تظهر به الفصاحة، وتنبين به البلاغة ،وأعيد كثير من القصص في مواضع (كثيرة) مختلفة على ترتيبات متفاوتة ونبّهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأً ومكرراً... فعلى هذا يكون المقصد- بتقديم بعض الكلمات وتأخيرها - إظهار الإعجاز على الطريقتين جميعاً ، من دون السجع الذي توهموه)). (٢٩)

ومع عدم إنكار ما ذهب إليه الباقلاني يمكن القول: إن التحول في هذه السور قد جاء لغاية أخرى؛ رعاية للفاصلة القرآنية أولاً، وللمعنى الذي اقتضاه السياق ثانياً، فالقرآن الكريم لا يراعي جانب اللفظ وحده، أي لم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده؛ بل راعى التعبير والمعنى، فإنه لو لم يكن الجانب الموسيقي مراعى في ذلك لاقتضاه الكلام من جهة أخرى ، فهو لم يختم آيات السور الثلاث بكلمة هارون أو موسى للانسجام الموسيقي وحده، بل اقتضاه المعنى الذي تضمنه السياق وهذا يكون غاية الإعجاز القرآني، ونهاية الحسن في الكلام. (٣٠)



ومن المحدثين الدكتور فاضل السامرائي إذ أرجع هذا التقديم والتأخير في القصة إلى عدة أسباب، من خلال النظر في سياق الآيات القرآنية والجو المحيط بها، وقد أمعنا النظر في هذه الأسباب ورأيناها الأقرب صحة في تأويل هذا التقديم، منها: (٣١)

- إن ذكر (هارون) تكرر في سورة طه كثيراً، وقد جعله الله سبحانه وتعالى شريكاً لموسى في تبليغ رسالته، في حين لم يرد في سورة الشعراء والأعراف إلا قليلاً، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۖ هَارُونَ أَخِي ۖ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۖ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۖ ﴾ (٣٢)

- كذلك أمرهما معاً في قوله تعالى: ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ (٣٣)

- كرر أمر الذهاب عليهما معاً نحو قوله تعالى: ﴿ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ

أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (٣٤)

- وطمأنهما الله معاً في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ ﴾ (٣٥)

- وأمرهما معاً في قوله تعالى: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا

تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾ (٣٦)

- وخاطبهما فرعون معاً ونسب السحر إليهما معاً في قوله: ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ ﴾ (٣٧)

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ

الْمُتْلَىٰ ﴾ (٣٨)

فالخطاب كان موجهاً في سورة طه إلى موسى وهارون معاً، أما في سورة الأعراف

والشعراء فكان موجهاً إلى موسى وحده ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ ﴾ (٣٩) ونسب السحر لموسى

أيضاً دون هارون إلى جانب الخوف ذكر في آيات طه لموسى فقط، ولم يذكر حالة الخوف هذه في الأعراف والشعراء وعلى هذا يرى الدكتور فاضل السامرائي أن الفاصلة لم تكن لوحدها السبب في تقديم موسى على هارون في الشعراء، وتأخيره في طه وإنما كان نتيجة لما يقتضيه السياق بأن جميع

جوانب القوة والكمال في موسى ذكرت في الشعراء ولم تذكر حالة الضعف البشري الذي اعتراه على عكس سورة طه فإنه ذكر الخوف والقلق الكامن في نفسه. (٤٠)

ويرى باحث معاصر أنَّ التقديم الحاصل في سورة طه، جاء بالإضافة إلى رعاية الفاصلة القرآنية ، حسب ما يقتضيه السياق، إلا أنَّه ذهب غير ما ذهب إليه السابقون في توجيه هذا التقديم فنظر من جهة أخرى إلى تلك السور فيرى أنه حصل تقديم في الآية، لأن سياق النص الداخلي أوحى بذلك ، فذهب إلى أن الضمير (الهاء) في قوله (له) في الآية : ﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾

(٤١) يعود على أقرب مذكور، لهذا لم يقل : برب هارون وموسى ، لأن الضمير - في هذه الحالة- يرجع إلى هارون والمراد موسى ، فلهذا كان لا بد من إقامة السياق من الترتيب الذي عليه الآية: ﴿

رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ (٤٢)، وأما الفاصلة - فلأن رؤوس الآيات في السورة جاءت في الأغلب الأعم بألف المد المقصورة أو الممدودة ، فجاءت مناسبة (٤٣).

ولا يمكن التسليم بما ذكره من رأي؛ لأننا نجد أن الآية التي استعان بها في توجيه المعنى في سورة طه، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ (٤٤). قد وجدت أيضاً في سورة الشعراء مباشرة بعد قوله

تعالى : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ (٤٥) وهنا لا يمكن أن يعود الضمير مرة على موسى وأخرى على هارون ، حملاً على عودة الأقرب كما يرى الباحث.

ويمكن القول أن التقديم والتأخير الحاصل في السور الثلاث كان رعاية الفاصلة وما يقتضيه السياق القرآني ، فأما الفاصلة فلأن فواصل الآيات في سورة طه منتهية بالألف الممدودة والألف المقصورة في أغلبها فجاء هنا مناسباً للفاصلة ، وأما السياق فلأن موسى -عليه السلام- أتضحت معالم الخوف لديه بمفرده في سورة طه ، على خلاف السورتين المذكورتين آنفاً، فإن الخوف بدا عليهما معاً ولم يكن متمكناً في نفس موسى بمفرده ، لذا أظهر أمامهم القوة ولم يأخذ منه الخوف مأخذاً، كما في سورة طه نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى

﴾ (٤٦) بخلاف ما جاء في سورة الشعراء نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلْقُونَ ﴾ (٤٧)

فهنا كل معالم القوة والكمال اجتمعت في موسى، حتى عندما ألقوا لم يوضح لنا السياق ذلك الخوف الذي في سورة طه عليه ، لذلك قدم عليه هارون -عليه السلام.

ومن التقديم أيضاً ما جاء في قصة موسى - عليه السلام- نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ

خِيفَةَ مُوسَى ﴾ (٤٨) فحصل في هذه الآية تحول في ترتيب جملها؛ إذ إن الأصل في الكلام، أن يتصل

الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، وهذا ما جرى في النحو العربي، وخلاف ذلك يعدُّ خروجاً عن النسق المألوف، وثمة دلالة تختبئ خلف هذا التحول، فتقدير الكلام أوجس موسى في نفسه خيفة، وإنما قدم متعلق المفعول عليه وآخر الفاعل وهو موسى لأجل رعاية الفاصلة فيكون في ذلك قصدٌ لتحسين نظم الكلام .^(٤٩)

وعده العلوي (٧٠٥هـ) من باب الاختصاص والتشاكل لرؤوس الآي ومراعاة لحسن النظم، ونلاحظ هذا من قوله : ((أنه إنما قدم من أجل المشكلة لرؤوس الآي ، ومراعاة حسن الانتظام واتفاق أعجاز الكلم السجعية والمختار عندنا أنه لا منافاة بين الأمرين فيجوز أن يكون التقديم من أجل الاختصاص ، والتشاكل ، فيكون في التقديم مراعاة لجانب اللفظ والمعنى جميعاً، فالاختصاص أمر معنوي ، والتشاكل أمر لفظي ، وعلى هذا ورد قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴾^(٥٠))).^(٥١)

وذهب الزركشي إلى أن هذا التقديم كان رعاية للفاصلة، إلا أنه أضاف حكمة أخرى لتأخير موسى في هذه الآية في قوله: ((لأن أصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، لكن آخر الفاعل، وهو موسى لأجل رعاية الفاصلة، قلت للتأخير حكمة أخرى وهي أن النفس تتشوق لفاعل أوجس، فإذا جاء بعد أن أخر وقع بموقع)).^(٥٢) وجعل سبب تقديم (في نفسه) في الآية حتى لا يكون إخلال بالتناسب، إي ((أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب ، فيقدم لمشكلة الكلام ولرعاية الفواصل فإنه لو أخر (في نفسه) عن موسى فات تناسب الفواصل لأن قبله ﴿ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾^(٥٣) وبعده ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾^(٥٤))).^(٥٥)

وأرجع إبراهيم أنيس هذا التأخير إلى الفاصلة القرآنية، في قوله: ((ولا نجد عنتاً أو مشقة حيث نذكر أن نظام الفواصل القرآنية والحرص على موسيقاها هو الذي تطلب تأخير الفاعل في الآية الأولى)).^(٥٦)

وما جاء به د. إبراهيم أنيس أنتقده أحد الباحثين المعاصرين في قوله: ((ومن الغريب ما وقع فيه إبراهيم أنيس من وهم ،مع فضله ودقة بحوثه اللغوية، إذ حمل التقديم والتأخير في الآية التي أوردنا على رعاية الفاصلة ، دون الالتفات لأي ملحظ بلاغي معنوي))^(٥٧). بالإضافة إلى أنه يرى أن ما ذهب إليه المفسرون والبلاغيون والمؤلفون في علوم القرآن فيه كثيرٌ من المبالغة والوهم في إرجاع كل ما يكون خلافاً للقاعدة إلى الفاصلة القرآنية، وإن هذا الوهم قد وصل إلى حد تجاوز المعقول، على نحو إرجاعهم تأخير موسى في هذه الآية للفاصلة ، ولأجل الأسجاع الموسيقية وأوضح ذلك الوهم بأنه حصيلة الفصام بين علم البلاغة والنحو، فإنه السبب في أن يحملوا القرآن على القواعد المرسومة التي وضعوها ابتداءً، دون الالتفات إلى الوجوه البلاغية ، وكان عليهم أن يستقوا هذه القواعد من القرآن الكريم قبل كل شيء مع ملاحظتهم للوجوه البلاغية المتعلقة بالتعبير، ويرى أن ما

ذهبوا إليه في هذا التقديم ليس لازماً على كل حال بل هو متوقف على المعنى الذي في نفس المتلقي وهذا الترتيب ينعكس لهدف معنوي ألا وهو الاختصاص والاهتمام.^(٥٨)

وفيما ذكره الباحث نظراً! إذ لا يمكن التحامل على ما ذكره الأسلاف بهذه النبوة الشديدة؛ لأنهم وإن التفقتوا إلى الجانب اللفظي الشكلي، فهذا لا يلغي كونهم أمعنوا النظر في الجانب المعنوي عند اختيار كل مفردة في السياق. من هنا يمكن القول إن التقديم والتأخير في هذه الآية، كان لأمرين:

الأول: معنوي، بأنه قدم (الخيفة) على موسى؛ لأنها الهاجس الذي أحس به وأضره في نفسه حين خيل إليه أن حبال السحرة وعصيم تسعى نتيجة لسحرهم الذي سحروا به أعين الناس فأصبح الجو مخيفاً وأثار الرعب والدهشة في النفس، فضلاً عن أن هذا التقديم يتفق مع اختيار المفردة القرآنية بدقة متناهية، فلعل (أوجس) ناسب تقديم الخيفة على فاعله لتمام معنى هذا التوجس ومع تحقيق الغرض المعنوي يتحقق الأمر الثاني، في التناسب والانسجام الموسيقي بين الفواصل القرآنية لسورة طه.

ومن التقديم ايضاً ما جاء في سورة النجم من تقديم صحف موسى على صحف إبراهيم نحو قوله تعالى:

﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٥٩﴾ ﴾

بينما في سورة الأعلى جاءت على الترتيب المألوف بالإتيان بالأقدم ثم المتأخر زماناً نحو قوله تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿٦٠﴾ ﴾

ففي سورة النجم جاء على خلاف ما هو مألوف ،فقدّم ما كان متأخراً في الزمان، وهو (موسى- عليه السلام-) على ما هو أسبق زماناً منه، وهو (إبراهيم- عليه السلام-) . وفي بيان هذا التقديم ذهب العلماء والمفسرون إلى أمور عدة منها: -

- تقديم صحف موسى على صحف إبراهيم؛ لأنها اشتهرت بسعة ما فيها من الهدى والشرعية وأما صحف إبراهيم فكان المأثور منها أشياء قليلة؛ وقدرت بعشرة صحف، أي مقدار عشر ورقات بالخط القديم، بحيث يكون مجموع صحف إبراهيم بمقدار أربعين آية.^(٦١)

- ومنهم من ذهب إلى أن التقديم هنا كان مراعاة لأمرين:

الأول: أنه في الاحتجاج عليهم بالشرك، ولكون صحف موسى كانت أكثر انتشاراً واشتهاراً من صحف إبراهيم ، **والثاني:** مراعاة لرؤوس الآي.^(٦٢)

ومنهم من أرجع هذا التقديم والتأخير إلى سياق السورتين ،قال الرازي (٦٠٤هـ) في معرض

حديثه عن فائدة هذا التقديم في تفسيره لهذه الآية : ((قدم موسى ههنا ولم يقل كما قال في ﴿ سَبِّحْ اسْمَ

رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿٦٣﴾ فهل فيه فائدة ؟ نقول مثل هذا في كلام الفصحاء لا يطلب له فائدة ، بل التقديم

والتأخير سواء في كلامهم فيصح أن يقتصر على هذا الجواب)) (٦٤).

وبعد ذلك ذهب إلى ما يمكن القول فيه إن الذكر في سورة الأعلى قد يكون لمجرد الإخبار والإنذار ، وفي سورة النجم يكون لبيان انتفاء الأعذار ، فذكر هناك على ترتيب الوجود صحف إبراهيم قبل صحف موسى في الإنزال ، وأما هنا فالكلام مع أهل الكتاب وهم اليهود ولذلك قدم كتابهم (صحف موسى) وإذا كان الخطاب شاملاً وعماماً فصحف موسى – عليه السلام – كانت كثيرة الوجود ، فكأنه قيل لهم انظروا فيها ، تعلموا أن الرسالة حق ، وأرسل قبل موسى رسل والتوحيد والصدق والحشر واقع فلما كانت صحف موسى كثيرة الوجود ، قدمها وأما صحف إبراهيم فكانت بعيدة وكانت المواعظ فيها غير منتشرة فيما بينهم كصحف موسى فأخر ذكرها ، وأما في سورة الأعلى فإن ذكر موسى تأخر ، لكونه كثيراً ما ذكر ؛ ولأنه المبتلى أكثر الأمر بمن حوله -وهم كانوا يهودا- بينما كان المشركون يعظمون إبراهيم – عليه السلام – لكونه أباهم. (٦٥)

وأضاف ابن عاشور (١٩٧٣) ، أن تأخير ذكر صحف إبراهيم ليكون ما بعدها هنا جامعاً لما احتوت عليه صحف إبراهيم فتكون صحف إبراهيم هي الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم المذكورة في سورة البقرة :

﴿ وَإِذْ أَبَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۚ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي

الظَّالِمِينَ ﴿٦٦﴾

أي بمن آمن به ، ويكون قوله هنا بلغهن إلى قومه و(الذي وفى) في معنى قوله (فأتمهن) في سورة البقرة ، ويرى في تقديم صحف إبراهيم على موسى في سورة الأعلى مراعاة لوقوعهما بدلاً من الصحف الأولى فقدم في الذكر أقدمها. (٦٧) ونستخلص من هذه الآراء أمرين في هذا التقديم :

الأول: من جهة السياق القرآني والجو المحيط بالسورة ، فسياق سورة النجم يشير إلى أن صحف موسى أكثر انتشاراً من صحف إبراهيم ، ولكون الحديث فيها يخص انتفاء الأعذار ، والحث على الطاعة بالإضافة إلى قرب عهد موسى من عهده – عليه السلام – إذا ما قيس بعهد إبراهيم – عليه السلام – فضلاً عن أن اليهود وهم أتباع موسى كانوا ممن خوطبوا بالدعوة الإسلامية إليهم ، ودعوا إلى اعتناقها وأضف إليهم أنهم أشد المعارضين لهذه الدعوة قال تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ ۚ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً

لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيَّ ذَٰلِكَ ۖ بَٰتٍ مِّنْهُمْ قِيَيسِينَ ۚ وَرُءُبَانَا وَآنَهُم لَا

يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦٨﴾

لذلك كانت الإشارة ههنا إلى صحف موسى (عليه السلام) قبل صحف إبراهيم (عليه السلام)، بخلاف ما ورد في سياق سورة الأعلى؛ لأن ذكره بصورة متسلسلة ومرتبطة زمنياً، إذ ذكر إبراهيم أولاً كونه الأقدم وآخر موسى، وكان سياقها سياق الإخبار والإنذار وحسب.

والثاني: هو لرعاية الفاصلة القرآنية بالإضافة إلى المعنى السياقي الذي اقتضى ذلك، وتحقيق الغرض المعنوي المراد تأديته في هذا التقديم تحقق التناسق والانسجام الموسيقي للفواصل القرآنية. وفي الدرس اللساني الحديث هناك من يرى أن علاقة ترتيب الجمل حسب ترتيب الأحداث (كما هو في تقديم صحف إبراهيم وموسى) فيها دليل على تماسك النص . (٦٩)

ثانياً: -الحذف:

للحذف أهمية قصوى في تحقيق الانسجام الصوتي والإيقاع الموسيقي الذي تتطلبه الفاصلة القرآنية ، وفي الوقت ذاته يؤدي الغرض الدلالي المقصود من بناء الآية، ومن هذا الحذف :

أ:- حذف الياء: -

نسب الخليل (١٧٥هـ) هذا الحذف (حذف الياء) إلى العرب من دون ان يصرح بموقع هذا الحذف، إلا أنه قد يفهم منه أن هذا الحذف يصيب الفواصل والقوافي في قوله : ((والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم : لا أدري، في موضع لا أدري، يكتفون بالكسرة فيها كقول الله - جل وعز- -- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ (٧٠) والأصل: يسري)). (٧١)

وأول من أشار إلى حذف الياء في الفواصل والقوافي سيبويه (١٨٠هـ) في قوله : ((وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل قول الله-

عز وجل - : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ (٧٢) و﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ (٧٣) و﴿يَوْمَ الثَّنَادِ﴾ (٧٤) و﴿الْكَافِرُ

الْمُتَعَالِ﴾ (٧٥) . (((٧٦)

وذكر أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ) أنَّ القُرَّاء اختلفوا في الياءات المحذوفة من رؤوس الآي كقوله : ﴿وَاللَّيْلِ فَارْهَبُونِ﴾ (٧٧) و﴿وَاللَّيْلِ فَاتَّقُونِ﴾ (٧٨)، فقال : ((فكان القراء أجمعون يحذفونها في

الوصل والوقف إلا عيسى بن عمر فإنه كان يحذفها في الوقف ويثبتها في الوصل)). (٧٩) ثم بيَّن الحجج التي أخذها انصار الحذف في الوصل والوقف ومنها : (٨٠)

- أن رؤوس الآيات فصل بينها وبين ما بعدها واحتجوا بحديث ورد عن الرسول (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذ قرأ قطع آية آية وكذلك ذهبوا إلى أن رؤوس الآيات فصل بينها وبين ما بعدها كما أن آخر البيت فصل، فحذفت من رؤوس الآيات كما تحذف من أواخر الأبيات .

- وحجة من أثبتتها في الوصل وحذفها في الوقف قولهم : ((أثبتناها في الوصل؛ لأن إثباتها هو الأصل؛ لأنها ياء الإضافة، وحذفناها في الوقف أتباعاً للمصحف))^(٨١).

وحجة من أثبتتها وقفاً ووصلاً أنه أخرجه على الأصل، وهو رأي ابن كثير ويعقوب، وأما الباقيون وهم : ابن عامر وعاصم وخلف فقاعدتهما الحذف في الحالين.^(٨٢)

وعلى أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) كثرة الحذف في الفواصل في قوله: ((وإنما خُصَّ القوافي والفواصل بالحذف في أكثر الأمر، لأنها مما يوقف عليها والوقف موضع تغيير فجعل التغيير فيه الحذف، كما جعل التغيير فيه الإبدال وتخفيف التضعيف، ونحو ذلك مما يلحق الوقف من التغيير)).^(٨٣)

ومن مواطن حذف الياء رعاية للفاصلة القرآنية ما جاء في قصة سيدنا إبراهيم - عليه السلام- في دعوته لأبيه وقومه إلى عبادة الله الواحد الأحد وترك عبادة الأصنام ، قوله تعالى:

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي

ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨٤﴾

فهذه الآيات تمثل الحوار^(٨٥). الذي دار بين إبراهيم -عليه السلام- وأبيه وقومه، وكانت بدايتها توجيه سؤال من قبل سيدنا إبراهيم- عليه السلام- إليهم عن ماهية معبوداتهم، وتعقبها إجابتهم التي اتضح من خلالها عجزهم عن مجادلة سيدنا إبراهيم - عليه السلام- فسلكوا فيها سبيلاً آخر في كلامهم مع سيدنا إبراهيم نحو قوله تعالى:-

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٦﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَصَفِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ

تَدْعُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٨٦﴾

ومن خلال هذه المحاوره فيما بينهم أثبت لهم سيدنا إبراهيم -عليه السلام- حقيقة معبوداتهم، وأظهر بعد ذلك ولايته لرب العالمين وأخذ بالثناء على مولاه ببعض ما أفاض عليه من النعم التي تستوجب تخصيص العبادة له -عز وجل- وتبين لهم قدرة الله المطلقة على ما يريد.

والملاحظ على ما جاء في الآية الكريمة على لسان سيدنا إبراهيم -عليه السلام- تنوع في الأسلوب وفي ذكر الأفعال، فإنه ذكر بعض الأفعال دون حذف الياء وبعضها قد حذفت منها، ولعل

الحذف فيها يخبئ لنا غرضاً لفظياً، توجبه الفاصلة القرآنية التي ذُكرت فيها تلك الآيات ذات الأفعال المحذوفة الياء من أجل مراعاتها، وهذه الأفعال : (يهدين، يسقين، يشفين، يُحيين).

فيرى بعض المفسرين أن حذف ياء المتكلم في هذه الأفعال كان طلباً للتخفيف، ولرعاية الانسجام والمحافظة على حرف القافية مع الفواصل التي سبقت هذه الفاصلة نحو (الأقدمون، تعبدون، الدين) فأكثر فواصل سورة الشعراء بالنون الساكنة، والدليل على أن الوقف على رؤوس الآيات وطلب الانسجام الصوتي والتناسب فيها أثراً على عدم اثبات هذه الياء، وعلى أن ذاك الحذف إنما هو صدى لسقوطها في النطق، ما جاء في حشو هذه الآيات من أفعال مثبتة الياء على نحو (خلقني، يطعمني، يميّتي).^(٨٧)

إلا أن الفراء قد أرجع ذلك الحذف إلى عادة العرب في قوله: ((إنما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها، وليست تهيب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسوراً))^(٨٨).

وذهب في غير موضع إلى أن العرب قد تثبت الياء مرة وتحذفها مرة أخرى بقوله: ((فمن حذفها أكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها. وذلك أنها كالصلة، إذ سكنت وهي في آخر الحروف واستثقلت فحذفت، ومن أتمها فهو البناء والأصل . ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون))^(٨٩).

ويتفق القرطبي (٦٧١هـ) مع ما ذهب إليه المفسرون بأن الحذف الحاصل في هذه الأفعال حذفٌ حسنٌ لتتفق رؤوس الآي كلها، وأشار أيضاً إلى أن ابن أبي اسحاق على جلالته ومحلّه في العربية قد قرأها بالياء، معللاً ذلك بأن الياء اسمٌ ودخول النون عليه كان لعله.^(٩٠) ومن حذف الياء أيضاً قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۖ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾^(٩١)

فحذفت ياء المتكلم من الفعل (يهدين)، طلباً للتناسب والتشكيل اللفظي الذي بنيت عليه فواصل سورة الزخرف، و تراوحت تلك الفواصل بين الواو والنون تارة، وبين الياء والميم تارة أخرى ومما يدلُّ على أن الحذف هنا كان رعاية للفاصلة القرآنية ما جاء في قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾^(٩٢)

فالفعل (يهديني) أثبتت فيه الياء، في أثناء درج الكلام، وفي هذا دليلٌ واضحٌ على أن الفاصلة القرآنية دوراً بارزاً في هذا التحول، فتحذف هذه الياءات؛ حتى لا يختل التناسب والتشاكل في الانسجام الموسيقي الذي بنيت عليه فواصل السور.

ومن مواطن هذا التحول أيضاً ما جاء على لسان سيدنا موسى—عليه السلام—قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ (٩٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا

يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿ (٩٤) وَقَدْ قَالَ رَبِّي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ (٩٤)

فالعلان (يقتلون، ويكذبون) في الآيات الثلاث حذفت ياء المتكلم منهما وفي هذا تحول واضح، إذ كان الأصل يقتضي ثبوت الياء فيهما، إلا أن المتنوع لفواصل سورة القصص يجدها منتهية بالواو والنون، ومن أجل التناسب والتناسق الموسيقي، الذي تحدثه هذه الفاصلة التنغيمية حذفت ياء المتكلم منهما رعاية للفاصلة القرآنية (٩٥). ومثله ما جاء في قوله تعالى :

﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِلَيَّ فَارْجِعُونِ ﴾ (٩٦) وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ

مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِلَيَّ فَاتَّقُونِ ﴿ (٩٦)

فحذفت ياء المتكلم من الفعلين (اتقون) و(ارهبون) لرعاية التناسب في فواصل سورة البقرة لأنها مبنية على فاصلة تتراوح بين الياء والنون تارة وبين الواو والنون تارة أخرى. (٩٧)

أما حذف الياء من الأسماء، فمنه قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ (٩٨) مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ

مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿ (٩٨) وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٩٨)

فحذفت الياء من كلمة (التنادي) للوقف وطلب التناسب حتى تتناسب وتتناسق موسيقيا مع فواصل السورة السابقة ك(الرشاد، الأحزاب، العباد) واللاحقة لها (هاد) (٩٩).

وقرأ ابن كثير بإثبات الياء في (التنادي، التلاقي) في الوصل والوقف وحذفها الباقون وصلا ووقفا (١٠٠). ويرى أبو علي الفارسي في ياء (يوم التناد) : ((فأنه إذا كان فاصلة حسن الحذف كما حسن القافية... وما كان كلاما تاماً، ولم يكن فاصلة، فإنه يشبه بها، وكذلك إذا كان ما قبلها كسرة، والآخر ياء، والإثبات حسن كما كان الحذف كذلك، وكذلك هو في القوافي)). (١٠١)

وقد التفت إلى هذا الأسلوب أبو منصور الثعالبي (٤٢٩ هـ أو ٤٣٠ هـ) وأطلق عليه اسم (حفظ التوازن) في قوله: ((العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن، وإثارة له)) (١٠٢). وهذا يعني أن حذف الصوت من الأسماء في آخر الفاصلة، لا تختلف علله عن الحذف في الأفعال.

ب:- حذف المفعول:-

ومنه ما جاء على لسان سيدنا إبراهيم -عليه السلام- في حوارهِ مع أبيه وقومه، وإثباته لهم

حقيقة معبوداتهم قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (١٠٣) أَوْ يَفْعَلُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ (١٠٣)

واللافت للنظر أن مفعول (النفع،) قد ذكر في سياق الآية (ينفعونكم) ولم يذكر مفعول الضر، وفي هذا التحول دلالة توحى بأمرين : الأمر الأول : وهو الشكل الظاهري اللفظي ليتناسب الكلام وينسجم مع فواصل الآي ، والآخر :المعنوي ويدل عليه السياق من خلال الإمعان في النظر لمعنى (النفع) و(الضر) وما يتضمنان من دلالات ،فأن كلمة النفع جاءت في الآية خاصة بالمخاطبين ، وهم قوم إبراهيم-عليه السلام- بينما جاءت لفظة الضر مطلقة من دون ذكر المفعول؛ لأن الإنسان لا يريد الضرر لنفسه، ولهذا خاطبوا بالنفع فقليل : (ينفعونكم) ولم يخاطبوا بالضر ، وفي ترك المفعول في (يضررون) دلالة على العموم ،فهم لا يضررونهم، ولا يضررون غيرهم، إضافة إلى مراعاة الفاصلة القرآنية . (١٠٤)

يقول د. فاضل السامرائي: ((وقد تظن أنه إنما فعل ذلك لفواصل الآي، ولا شك أنه لو ذكر المفعول به لم تنسجم الفاصلة مع فواصل الآي،و لكن الحذف اقتضاه المعنى أيضا فقد ذكر مفعول النفع فقال (ينفعونكم)؛ لأنهم يريدون النفع لأنفسهم وأطلق الضر لسببين؛ الأول: إن الإنسان لا يريد الضرر لنفسه وإنما يريده لعدوه، والآخر: أن الإنسان يخشى من يستطيع أن يلحق به الضرر.. ولو ذكر المفعول به فقال (أويضرونكم) لما أفاد هذين المعنيين، فأنظر كيف أن الإطلاق في الضر اقتضاه المعنى علاوة على الفاصلة ؟)). (١٠٥)

ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَضَلَّ قُرْعُونُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴾ (١٠٦) فحذف المفعول به من الفعل (هدى) ،والتقدير:(وما هداهم) ،فتحول عن ذكر المفعول في هذه الآية لأمرين ؛ الأول : رعاية للفاصلة القرآنية؛ ذلك كما هو معروف أن سورة طه ذات فواصل منتهية بالألف الممدودة ، والألف المقصورة، والآخر : رعاية للمعنى ؛ لأنه بعدم ذكره للمفعول أفاد العموم ، ومعنى ذلك أن فرعون لم يتصف بالهداية إطلاقا، فهو لم يهد قومه ولم يهد غيرهم، ولو ذكر مفعول الهدى ،يكون فيه معنى أنه هدى أقواماً غير قومه وفي هذا دليل على أن فرعون لم يتصف بالهداية البتة . (١٠٧)

ثالثاً :-التحول من صيغة الاسم إلى الفعل:

وقد جاء منه ما ذكر على لسان السحرة، عندما خيروا موسى –عليه السلام-بالإلقاء نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ خَنُ الْمُلقِينَ ﴾ (١٠٨)

فجاء قولهم بصيغة الاسم (الملقين) في حين جاءوا بصيغة الفعل(ألقى) في غير سورة، والموقف نفسه نحو قوله تعالى:

﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ (١٠٩)

وهنا يتضح أنهم قدموا موسى – عليه السلام-عليهم في الإلقاء . وقد ذهب الزمخشري، إلى أن هذا التقديم كان رعاية منهم لحسن الأدب مع موسى –عليه السلام-وقال أهل التصوف: لما راعوا

بقولهم هذا الأدب ، لا جرم أن الله رزقهم الإيمان بسرعة ثم بعد ذلك أبدوا رغبتهم بأن يكون الإلقاء من جانبهم. (١١٠)

وفي هذا نظر! كيف كان ذلك التقديم لتأديهم مع موسى ، وهم بالأصل لا يؤمنون به؟! فالذي يُلمح أنّ ذلك التقديم جاء لإظهار جلالتهم ولثقتهم بمقدرتهم وإنهم الغالبون بأي شكل من الأشكال ، ودليل وجه التأخير ، أنّ التقدّم في التخيّلات والشعوذة أنجح للبادي؛ لأنّ بديعتها تمضي بالنفوس وتستقر فيها ، وجاءوا بجانبهم بكلام يسترهب موسى إذ أكدوا كلامهم بالضمير (أن نكون نحن الملقين) ، من أجل استضعاف نفسه واسترهابها ، فيكون الأمران سواء عندهم إلا أن سبحانه وتعالى أمده بالقوة ، ومنحه الثقة بغلبتهم فكان جوابه لهم (ألقوا ما أنتم ملقون) وفي جوابه هذا استخفاف بأمرهم ، مما مكنهم من المبادرة في إلقاء تخيلاتهم وسحرهم .

وكان ذلك التحول في الآيتين رعاية للفاصلة القرآنية لكل سورة ، فإن سورة الأعراف ذات فواصل منتهية بالياء والنون ، فجاءت على إثرها هذه الفاصلة (الملقّين) ، بينما سورة طه ذات فواصل منتهية بالألف الممدودة والألف المقصورة ، فجاءت بناءً على ذلك فاصلة الآية (ألقى) .

وتنبه إلى ذلك الخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ) في قوله : ((للسائل أن يسأل عن اختلاف المحكي في الموضعين مع أن ذلك في شيء واحد؟ والجواب أن يقال: أن المقصود معنى واحد ، فاختر في سورة الأعراف (وإما أن نكون نحن الملقّين)؛ لأنّ الفواصل قبله على هذا الوزن ، واختر في سورة طه (وإما أن نكون أول من ألقى) لذلك)). (١١١)

وإلى هذا ذهب الغرناطي (٧٠٨هـ) وأورد سؤالين الأول: ما وجه الاختلاف في السورتين ؟ والآخر: ما وجه اختصاص كل من السورتين بما ورد فيها؟ فأجاب على سؤاله الأول : بأنه لا يلزم من الآية أن كلام السحرة هذا كان في موطن واحد؛ بل لعله في موطنين ، أو لعله قد تكرر منهم وأن كان في موطن واحد ، أو لعل أحدهم قال هذا والآخر قال هذا ، وأما إجابته على سؤاله الآخر فكانت على ما جاء به المفسرون بأن كل واحدة من الآيتين اختصت بفاصلة السورة التي وردت فيها. (١١٢) في حين ذهب البيضاوي (٧٩١هـ) إلى أنهم بتغييرهم للنظم نبهوا برغبتهم إلى ما هو أبلغ. (١١٣)

خاتمة البحث //

- ١- جاء التنوع في الفاصلة القرآنية في القصتين مراعيًا الجانب المعنوي الدلالي والجانب الشكلي فراعى كل من الانسجام الصوتي والموسيقى لجرس الألفاظ ، والمعنى وسياق الحال والمقام ، وفي هذا لم يكن القرآن الكريم مراعيًا الجانب اللفظي على حساب المعنى والسياق.
- ٢- جاء التنوع في الفاصلة القرآنية لثلاثة أشياء:-

أ- التقديم والتأخير

ب- الحذف

ت- التغيرات بين الاسم والفعل

- ٣- للتقديم والتأخير أهمية كبيرة في بناء الجملة في الخطاب القرآني فمرة كان للعناية والاهتمام ، ومرة أخرى جاء حسب سياق الحال والمقام.
- ٤- للحذف أهمية قصوى في تحقيق الانسجام الصوتي والإيقاع الموسيقي لجرس الألفاظ ، الذي تتطلبه الفاصلة القرآنية ، وفي الوقت ذاته يؤدي الغرض الدلالي المقصود من الخطاب في الآيات الكريمة .
- ٥- أن التباين بين الاسم والفعل في الاستعمال والوضع في الخطاب القرآني له أهميته الخاصة من حيث عنصر الثبوت والتغيير ، فالتعبير بالاسم أبلغ وأكثر توكيدا وأشد من التعبير بالفعل .

الهوامش

- ١ - ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني: ٩٧
- ٢ - ينظر : البرهان في علوم القرآن ٥٣/١
- ٣ - سر الفصاحة: ١٧٢
- ٤ - ينظر : المصدر نفسه: ١٧٤
- ٥ - دلائل الإعجاز: ٣٨٧
- ٦ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣٥١
- ٧ - معاني القرآن وأعرابه: ١/ ١٢١
- ٨ - شرح المفصل: ٧٨/٩
- ٩ - سورة هود: آية: ١٠٥
- ١٠ - سورة الكهف: آية: ٦٤
- ١١ - سورة الفجر: آية: ٤
- ١٢ - البرهان في علوم القرآن: ٥٣/١-٥٤
- ١٣ - المصدر نفسه: ٥٤/١
- ١٤ - المصدر نفسه: ٦٠/١
- ١٥ - ينظر: فواصل الآيات القرآنية: ٥٩
- ١٦ - ينظر: الانسجام النصي في سورة الاسراء: ٢٠٢٠
- ١٧ - دلائل الإعجاز: ١٠٦
- ١٨ - سورة الفاتحة: آية: ٥
- ١٩ - ينظر: المثل السائر: ٢/ ٢١٢
- ٢٠ - الكشف: ١/ ١١٧
- ٢١ - سورة الأعراف: آية: ١٢٠-١٢٢
- ٢٢ - سورة الشعراء: آية: ٤٦-٤٨
- ٢٣ - سورة طه آية: ٧٠
- ٢٤ - ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل: ٦٦٣- ٦٦٤ ، و ملاك التأويل: ٤٤٣، و البحر المحيط: ٤/ ٣٦٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٦٤-٥٦٥ ، التحرير والتنوير: ٣٦٣/١٦
- ٢٥ - سورة طه: آية: ١٢٩
- ٢٦ - سورة طه: آية: ٥٣

- ٢٧ - سورة القصص: آية: ٣٤
- ٢٨ - ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٥٣/١
- ٢٩ - إعجاز القرآن: ٩٣-٩٤، وينظر: الجانب الفني في قصص القرآن الكريم: ١٧٩
- ٣٠ - ينظر: التعبير القرآني: ٢١٨، وينظر: الجانب الفني في قصص القرآن الكريم: ١٧٨
- ٣١ - ينظر: التعبير القرآني: ٢٢١-٢٢٣
- ٣٢ - سورة طه: آية: ٢٩-٣٢
- ٣٣ - سورة طه: آية: ٤٢
- ٣٤ - سورة طه: آية: ٤٣-٤٤
- ٣٥ - سورة طه: آية: ٤٦
- ٣٦ - سورة طه: آية: ٤٧
- ٣٧ - سورة طه: آية: ٤٩
- ٣٨ - سورة طه: آية: ٦٣
- ٣٩ - سورة طه: آية: ٤٩
- ٤٠ - ينظر: التعبير القرآني: ٢٢٣
- ٤١ - سورة طه: آية: ٧١
- ٤٢ - سورة الشعراء: آية: ٤٨
- ٤٣ - ينظر: فواصل الآيات القرآنية: ٩٦-٩٧
- ٤٤ - سورة طه: آية: ٧١
- ٤٥ - سورة الشعراء: آية: ٤٩
- ٤٦ - سورة طه: آية: ٦٧
- ٤٧ - سورة الشعراء: آية: ٤٣
- ٤٨ - سورة طه: آية: ٦٧
- ٤٩ - ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦٢/١، و المثل السائر: ٢١٣/٢، و التحرير والتنوير: ٣/ ٦٥٠
- ٥٠ - سورة طه: آية: ٦٧
- ٥١ - الطراز: ٣٨/٢
- ٥٢ - البرهان في علوم القرآن: ٦٢/١
- ٥٣ - سورة طه: آية: ٦٦
- ٥٤ - سورة طه: آية: ٦٨
- ٥٥ - البرهان في علوم القرآن: ٢٣٤/٣، وينظر خلاصة المعاني: ٢١٨
- ٥٦ - من اسرار اللغة: ٢٤٥
- ٥٧ - الجرس والإيقاع في التعبير القرآني: ٣٦٢
- ٥٨ - ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٢-٣٦١
- ٥٩ - سورة النجم: آية: ٣٦-٣٧
- ٦٠ - سورة الأعلى: آية: ١٨-١٩
- ٦١ - ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣/ ٣٤١ و التحرير والتنوير: ٢٧/ ١٣٠
- ٦٢ - ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٣٩/٣
- ٦٣ - سورة الأعلى: آية: ١
- ٦٤ - التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: ١٤/٢٩
- ٦٥ - ينظر: التفسير الكبير: ١٤/٢٩
- ٦٦ - سورة البقرة: آية: ١٢٤
- ٦٧ - ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧/ ١٣٠
- ٦٨ - سورة المائدة: آية: ٨٢
- ٦٩ - ينظر: الأنسجام النصي:
- ٧٠ - سورة الفجر: آية: ٤

- ٧١ - العين : ٥٨/٨-٥٩
- ٧٢ - سورة الفجر : ٤
- ٧٣ - سورة الكهف: آية، ٦٤
- ٧٤ - سورة غافر: آية، ٣٢
- ٧٥ - سورة الرعد: آية، ٩
- ٧٦ - الكتاب : ١٨٤/٤-١٨٥
- ٧٧ - سورة البقرة: آية: ٤٠
- ٧٨ - سورة البقرة: آية: ٤١
- ٧٩ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : ٢٥٧/١
- ٨٠ - ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٨/١-٢٥٩
- ٨١ - المصدر نفسه: ٢٦٠/١
- ٨٢ - ينظر: النشر في القراءات العشر : ١٨٢/٢
- ٨٣ - الحجة للقراء السبعة : ٢٢١/٣
- ٨٤ - سورة الشعراء: آية: ٧٨- ٨١
- ٨٥ - ويراد به العلاقة بين طرفين أو أكثر
- ٨٦ - سورة الشعراء: آية: ٧٠-٧٤
- ٨٧ - ينظر: التصوير الفني في القرآن : ١٠٥، والتحرير والتنوير: ١٩/١٤٤، وخصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم —عليه السلام : ٥٥- ٥٦، ورسم المصحف : ٢٨٩
- ٨٨ - معاني القرآن للقراء : ٩٠/١
- ٨٩ - المصدر نفسه : ٢٠١-٢٠٠/١
- ٩٠ - ينظر : إعراب القرآن : ٣/ ٨٤، والجامع لأحكام القرآن : ١٦/ ٤٠
- ٩١ - سورة الزخرف: آية: ٢٦-٢٧
- ٩٢ - سورة القصص: آية: ٢٢
- ٩٣ - سورة القصص: ٣٣-٣٤
- ٩٤ - سورة الشعراء: آية: ١٢
- ٩٥ - ينظر: التحرير والتنوير : ١/ ٤٥٧
- ٩٦ - سورة البقرة: آية - ٤٠- ٤١
- ٩٧ - ينظر : التحرير والتنوير : ١/ ٤٥٧
- ٩٨ - سورة غافر: آية : ٣٠-٣١
- ٩٩ - ينظر: رسم المصحف : ٢٩
- ١٠٠ - ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٦/ ١٠٤
- ١٠١ - الحجة للقراء السبعة: ٦/ ١٠٥
- ١٠٢ - فقه اللغة وسر العربية : ٣٤٣
- ١٠٣ - سورة الشعراء: آية: ٧٢-٧٣
- ١٠٤ - ينظر : إرشاد العقل السليم ٤/ ٢١٨ ينظر: خصائص النظم القرآني : ٦١
- ١٠٥ - التعبير القرآني: ٢١٩
- ١٠٦ - سورة طه: آية: ٧٩
- ١٠٧ - ينظر: معاني النحو: ٢/ ٩٣
- ١٠٨ - سورة الأعراف: آية: ١١٥
- ١٠٩ - سورة طه : آية: ٦٥
- ١١٠ - ينظر: الكشف: ٢/ ٤٨٧
- ١١١ - درة التنزيل وغرة التأويل: ٦٦٣
- ١١٢ - ينظر: ملاك التأويل / ٢٤٢، وينظر: تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار: ٨/ ٦٤
- ١١٣ - ينظر: أنوار التنزيل في أسرار التأويل : ١/ ٥٦٣

المصادر والمراجع:

أولاً// القرآن الكريم

ثانياً// المصادر المراجع:-

- إبراهيم أنيس: من اسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة السادسة، ١٩٧٨ م.
- أحمد علم الدين الجندي :اللهجات العربية في التراث : ،الدار العربية للكتاب :،طبعة جديدة ١٩٨٣م.
- بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي:البرهان في علوم القرآن: ،تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم،دار التراث ،الطبعة الثالثة ،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- أبوبكر محمد بن الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، تحقيق : السيد أحمد صقر ،دار المعارف- بمصر.
- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ) :الكتاب تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ،الناشر:مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (٣٢٨هـ): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله- عز وجل، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ،دمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(٤٧٤هـ) :دلائل الإعجاز ،تعليق : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٤.
- الانسجام النصي في سورة الاسراء :عبد الكريم حسين السعدون ، حسن رحيم السلطاني، جامعة بابل/ كلية الدراسات القرآنية ،مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية،/ المجلد ٢٥، العدد٢٠١٧، ٥.
- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (٤٦٧هـ-٥٣٨هـ):الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض- مكتبة العبيكان ،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م
- أبو جعفرالنحاس (٣٣٨هـ) : معاني القرآن الكريم ،تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ-٣١٠هـ) :جامع البيان عن تأويل القرآن : تحقيق :محمود محمد شاكر وراجعه أحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية القاهرة،الطبعة الثانية .
- أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس المتوفي سنة(٣٣٨هـ) :إعراب القرآن، تحقيق : الدكتور : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي الغرناطي (٦٢٧- ٧٠٨ هـ: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيهه متشابه اللفظ من أي التنزيل): تحقيق : الدكتور محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت
- جلال الدين السيوطي(أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضري المصري الشافعي المولود بأسبوط ٨٤٩ هـ والمتوفي ٩١١ هـ) : الإتيقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المملكة العربية السعودية. .
- أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ): معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
- الحسن بن عثمان بن الحسين المفتي (١٠٥٩ هـ): خلاصة المعاني : تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، الناشرون العرب،المكتبة السعودية.
- أبو الحسن حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء،تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب ، تونس، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨ م .
- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي :ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، حققها وعلق عليها : محمد خلف الله أحمد ، والدكتور محمد زغلول ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة، ١١١٩ م .
- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي (٢٠٧ هـ) : معاني القرآن،عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م
- أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي(قاضي القضاة) (٩٠٠ هـ- ٩٨٢ هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف ب(تفسير أبي السعود) ، تحقيق : عبد القادر احمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة
- السيد قطب :التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، طبع بعدة طبعات.
- الشحات محمد أبو ستيت ،(كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر):خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم -عليه السلام : مطبعة الأمانة،الطبعة الأولى ،١٤١٢ هـ-١٩٩١ م.
- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ :التفسير البياني للقرآن الكريم:،دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية ، الطبعة الخامسة.
- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب :،قدمه وعلق عليه : الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة ،دار النهضة ،مصر للطباعة والنشر ،الطبعة الثانية .
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) : العين،تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي .

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفي (٤٢٠هـ) :درة التنزيل وغرة التأويل: دراسة وتحقيق وتعليق:الدكتور محمد مصطفى أيدين ،الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(٦٧١هـ)الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن ، تحقيق :الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،شارك في تحقيق هذا الجزء :كامل محمد الخراط، محمد أنس مصطفى الخنّ ،مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- علي عبد الله حسين العنبي:البناء اللغوي في الفواصل القرآنية: المركز العلمي العراقي-بغداد ،دار النشر:دار ومكتبة البصائر- بيروت-لبنان،الطبعة الأولى:١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- عمر محمد عمر باحازق الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث-، ١٩٩٣م
- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(٢٨٨-٣٧٧هـ) :الحجة للقراء السبعة ، تحقيق : بدر الدين قهوجي، بشير حبيبجاتي ، راجعه ودققه : عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ،دار المأمون للتراث.الطبعة الأولى ، ١٣٠٧هـ-١٩٨٧م
- غانم قدوري الحمد (مدرس في كلية الشريعة –جامعة بغداد) :رسم المصحف (دراسة لغوية تأريخية): الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ) : لسان العرب دار صادر بيروت .
- فاضل صالح السامرائي (أستاذ بكلية الآداب –جامعة بغداد) :التعبير القرآني،دار عمار ، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- فاضل صالح السامرائي: معاني النحو،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م
- كاسد ياسر حسين : الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ،مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب-جامعة الموصل، العدد التاسع ، أيلول ، ١٩٧٨م.

- كمال الدين عبد الغني المرسي: فواصل الآيات القرآنية:، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.
- محمود السيد حسين مصطفى (ماجستير في الآداب من قسم اللغة العربية -كلية لآداب - جامعة الأسكندرية): الأعجاز اللغوي في القصة اللغوي، تقديم الأستاذ الدكتور حسن عون (أستاذ العلوم اللغوية -كلية الآداب- جامعة الأسكندرية) الطبعة الأولى ، ١٩٨١ .
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ):البحر المحيط،دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت -لبنان- الطبعة الأولى:١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (تاج القراء)المتوفى (٥٠٥هـ) البرهان في توجيه متشابه القرآن: تحقيق ودراسة عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م.
- محمد الطاهر ابن عاشور :التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
- محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بحطيب الري نفع الله به المسلمين (٥٤٤-٦٠٤هـ): تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ -١٩٨١م
- موفق الدين يعيش (ابن علي بن يعيش) المتوفى (٦٤٣هـ):شرح المفصل: صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخه الأزهر المعمور،عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة:إدارة الطباعة المنيرية.بمصر
- ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (٧٩١هـ): أنوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي : حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه:محمد صبحي بن حسن حلاق والدكتور محمود أحمد الإطرش، دار الرشيد-بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- أبو محمد عبدالله بن محمد سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي٤٦٦هـ سر الفصاحة :،دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢
- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني :الطراز ، تحقيق : عبد الحميد هندائي ، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

Al fasila al-qurania and its impact on the transformations of the qur anic discourse in the stories of abraheem and mousa (beace be ubon them)

Abstract

The idea of this research circles around discovering the role of “Quran Break” in changes of “ Quranic dis course” in the story of probhet Ibrahim and Musus-beace be up on them- that is the holy Quran especially in its stories emphasishes on its systematic rytme ,If there is amusical rythm in the “ Ayat evidences” them the exact pronounciation leads to an acontextual meaning and also leads to an accordance in rhythm. Thus, the variety in the “ Break” comes for two purposes, first, the harmony in phonetics and rhythm for the pronounciations, the sccond, meaning and context. Since the holy Quran doesnot focus on “break” in comparison to meaning and context , but it chooses the “ break” with atteation to meaning and context the musical bell for bronaunciation and the endings and the whole atmosphere.

The plan of the research is concerned with “ reduceness” of the quranic break and this has three points:-

First,coming and backing. Second , deletion, third, alteration between the noun and the verb.

Key words: alfasila –presentation and delay- delete

